مذهب الصرفة

بين القائلين به والمنكرين له

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ على محمد العماري

مبعوث الأزهر في السودان

قبل أن نفصل القول في هذا المذهب نحب أن نعرض لما تضمنه مقال الكاتب الفاضل الأستاذ توفيق الفكيكي بالعدد الثالث من السنة الثالثة من مجلة (رسالة الإسلام) علق الأستاذ على ما كتبناه في مقالنا عن ابن سنان الخفاجي في مجلة الأزهر من أبه يبدو لنا أن تفسير الصرفة بأن العرب سلبوا العلوم التي كان يمكن بها أن يتمكنوا من معاوضد القرآن، وهو أحد التفاسير لهذا المذهب، يبدو لنا أن هذا القول مذهب من يقول بالصرفة من الشيعة. فذكر في تعليقه آراء الشيعة في إعجاز القرآن، ويبدو أن الأستاذ حمّل كلمتنا ما لا تحتمل، فنحن لا ندعى أن الشيعة يذهبون في إعجاز القرآن مذهب النظام وأصحابه ممن يقول بأن عجز العرب كان بسبب صرفهم عن مالمعارضة، ولا عبارتنا تفيد ذلك، وكل ما أردنا أن نقوله، وما أوردعناه تلك العبارة أن بعض الشيعة يقول بالصرفة، وأنهم فيما يظهر لنا يفسرونها بما ذكرناه آنفا. أما أن بعض الشيعة يقول بالصرفة، فذلك ما لا يداخلنا فيه شك، وهذا ابن سنان واحد منهم، ومذهب الصرفة ظاهر في كتابه لا يحتاج إلى برهان، وقد نسب هذا القول إلى المرتضى، ولكن الأستاذ الكاتب ينكر ذلك، ونحن